



مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية

اسم المقال: أثر إغلاق معبر نصيب على التجارة في سوريا ولبنان والأردن للفترة (2011 - 2018)

اسم الكاتب: غفران الفتاحي

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/2975>

تاريخ الاسترداد: 2025/05/10 02:29 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.

لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام

المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية
مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المنشاع الإبداعي التي يتضمن المقال تحتتها.



أثر إغلاق معبر نصيب في التجارة في سوريا ولبنان والأردن للفترة(2011-2018)

غفران الفتحي¹

1 ماجستير في قسم الجغرافية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق.

الملخص:

تعد المعابر الحدودية المتنفس الأول لأي دولة، فهي بوابة الدولة للوصول إلى العالم الخارجي واكتساب الشرعية والقانونية الدولية، وقد تم في البحث دراسة معبر نصيب؛ إذ يشكل معبر نصيب مصدر انتعاش اقتصادي لكل من سوريا والأردن ولبنان والعراق ودول الخليج، فضلاً عن أهمية المعبر الاجتماعية بنقل الركاب، والسياسية بفرض الحكومة السورية سيادتها على أراضيها. يوجد معبر نصيب في الجهة الجنوبية لسوريا في محافظة درعا، ويقع في الجهة الشمالية للأردن في محافظة المفرق. قد تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي في إعداد البحث، بالاعتماد على تحليل الجداول ورسم الأشكال البيانية والخرائط الملائمة.

أظهر البحث الجدوى الاقتصادية لمعبر نصيب على سوريا والأردن ولبنان في الفترة الأولى للدراسة وهي من عام 2011 حتى 2015، أي فترة بداية الأزمة السورية؛ إذ كان المعبر في مرحلة الانتعاش الاقتصادي، وخلال الأزمة حتى إغلاق المعبر، وأوضحت النتائج تراجع حركة الترانزيت وال الصادرات والواردات مع انخفاض في مؤشر درجة أهمية الصادرات ووجود أما الفترة الثانية للدراسة فهي فترة إغلاق المعبر (من عام 2015-2018)؛ إذ تبين انخفاض حركة الترانزيت وال الصادرات والواردات ومؤشر درجة أهمية الصادرات بشكل ملحوظ، مع وجود ميزان تجاري خاسر بالنسبة لسوريا مع كل من الأردن ولبنان.

أي أن تراجعاً كبيراً حدث في كمية التبادل التجاري وقيمتها، فقد بلغت خسائر سوريا 5400 مليون دولار، مقابل خسارة قدرها 900 مليون دولار للبنان، و800 مليون دولار للأردن، نتيجة لظروف الأزمة السورية وإغلاق معبر نصيب. وأوصى البحث بضرورة العودة إلى فتح المعبر لأهميته لكل من سوريا والأردن ولبنان.

الكلمات المفتاحية: المعابر الحدودية، معبر نصيب، الجدوى الاقتصادية، إغلاق المعبر.



حقوق النشر: جامعة دمشق -
سوريا، يحظر المؤلفون بحقوق
النشر بموجب الترخيص
CC BY-NC-SA 04

Nassib Transport cancellation affection upon trading in Syria, Lebanon and Jordan from (2011) to (2018)

Ghufran Alfathi²

2 Master in geography, College of Arts and Humanities, Damascus University.

Abstract

Border crossing are the first outlet for any country, it is the country's gateway to the outside world and gaining international legitimacy and legality, through research the Nassib crossing was studied where the crossing is considered to be a source of economic recovery for Syria, Jordan, Lebanon, and the Arabian Gulf, In addition; it has a social importance in transporting passengers and a political one which is manifested in the government's imposition of its sovereignty over its lands.

Nassib crossing is on the southern side of Syria in Daraa governorate and on the northern side of Jordan in the Mafraq governorate.

The deductive approach was followed in the preparation of the research, which corresponds, to the quantitative mathematical method, based on the analysis of tables and the drawing of appropriate graphs and maps.

The research showed the economic feasibility on Syria, Jordan, and Lebanon in the first period of the study which is from 2011 to 2015 that is the period of the Syrian crisis where the crossing was in the period of economic recovery, During the crisis until the closure of the crossing, the results showed a decline in transit movements exports and imports with a decrease in the degree of importance of exports and a profitable trade balance for Syria with Jordan and Lebanon.

As for the second period of the study it is the period of the closing the crossing (from 2015 to 2018), as it shows a significant decrease in transit movement exports and imports and an indicator of the importance exports significantly with a losing trade balance for Syria with both Lebanon and Jordan.

Meaning that a significant decline occurred in the quantity and value of trade exchange, where Syrian loses amounted to 5400 US dollars against a loss of 900 million \$ for Lebanon and 800 million \$ for Jordan, as a result of the conditions of the Syrian crisis and the closure of the crossing.

The research recommended the necessity of reopening the crossing because of its importance to Syria, Lebanon and Jordan.



Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a CC BY- NC-SA

Keywords: Border crossing, Nassib crossing, Economic feasibility, Closure of the crossing.

المقدمة:

تتميز سوريا بطول حدودها مع جيرانها من الدول؛ إذ نجد لها عدة معابر مع كل دولة تجاورها. تعد المعابر الحدودية المتنفس الأول لأى دولة، فهي بوابة الدولة للوصول إلى العالم الخارجي واكتساب الشرعية والقانونية الدولية.

منذ أن حكمت ظروف النزاع البلاد وخروج المعابر الحدودية من سيطرة الحكومة، تعرض السوريون لحصار اقتصادي خانق. فللمعابر الحدودية السورية دور ربط سوريا بمحيطها العربي والإقليمي، ومن أهم المعابر بين سوريا والأردن ولبنان والمنطقة، معبر نصيب الذي تم افتتاحه عام 1997، والذي تعرض للإغلاق عام 2015 إثر الأزمة السورية ليتم إعادة فتحه عام 2018. نتيجة إغلاق المعبر تراجع حجم التبادل التجاري، وتعرض اقتصاد الدول الثلاث سوريا ولبنان والأردن للخسارة على الترتيب.

أهمية البحث:

يأخذ هذا البحث أهميته من أنه سيقوم بتحليل جغرافي لواقع المعابر الحدودية السورية، وتأتي أهمية البحث أيضًا من خلال الوقوف على واقع معبر نصيب عام 2011 مع بداية الأزمة السورية حيث كان في أوج عمله وخلال الأزمة، حيث يشكل معبر نصيب مصدر انتعاش اقتصادي لكل من سوريا والأردن ولبنان والعراق ودول الخليج، فضلاً عن أهمية المعبر الاجتماعية بنقل الركاب، والسياسية من خلال فرض الحكومة السورية سيادتها على أراضيها.

❖ مشكلة البحث:

يعتبر معبر نصيب شريان حياة بتدفق البضائع والركاب من وإلى سوريا عبره لدول الجوار وبالعكس، ولكن تراجعاً كبيراً حدث في كمية التبادل التجاري وقيمة نتيجة لظروف الأزمة السورية وإغلاقه، مما يستدعي تحليلًا وتقسيماً لهذه الحالة للوقوف على أسبابها، ومحاولة العودة للنهوض بهذا القطاع الحيوي، ليكون داعماً فعلياً للاقتصاد السوري.

❖ أهداف البحث:

هدف هذا البحث إلى ما يلي:

1- رصد أهمية المعابر الحدودية الرسمية في سوريا وعددتها.

2- تحليل الجدوى الاقتصادية لمعبر نصيب وساطة:

أ- تحديد حجم التبادل التجاري بين سوريا ولبنان والأردن.

ب- سبر أضرار إغلاقه وفتحه على كل من سوريا ولبنان والأردن.

❖ فرضيات البحث:

عانت المعابر الحدودية السورية كما القطاعات الأخرى في سوريا من آثار الأزمة السورية؛ إذ شمل هذا الأثر معبر نصيب الذي تعرض إلى الإغلاق والفتح، لذلك سيتم في هذا البحث الإجابة على التساؤلات الآتية:

1- ما حجم تأثير الأزمة السورية في التبادل التجاري لمعبر نصيب؟

2- إلى أي مدى كان العامل السياسي السبب في اختلاف حجم التبادل التجاري خلال الفترة المدروسة.

3- هل الأداء الإداري هو المسؤول الوحيد عن المشكلات التي يتعرض لها المعبر؟

❖ مناهج البحث:

تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي للاستدلال على النتائج انطلاقاً من مقدمات سليمة بطرق قياسية، تجعل صدق النتيجة محتملاً مادامت المقومات صادقة، بالاعتماد على تحليل الجداول ورسم الأشكال البيانية والخرائط الملائمة.

❖ الإطار المكاني والزمني للبحث:

يوجد معبر نصيب في الجهة الجنوبية لسوريا في محافظة درعا، ويقع في الجهة الشمالية للأردن في محافظة المفرق، تمت دراسة المعبر في البحث خلال الفترة الزمنية (2011-2018).

❖ الدراسات السابقة:

جاءت هذه الدراسة لتحليل الجانب الجغرافي لمعبر نصيب بتقييم أدائه الاقتصادي، وتوجد بعض الدراسات حول هذا الموضوع، وهي:

1- عمل الباحث بقسم الجغرافية في جامعة آل البيت عايد طاران في عام 2020، من خلال بحثه الذي جاء بعنوان (أثر إغلاق المعابر الحدودية الأردنية السورية على تراجع الحركة التجارية في مدينة الرمثا)، إلى تحليل أثر الأزمة السورية في الأردن متمثلًا بمدينة الرمثا وتراجع الحركة التجارية والمستوى المعيشي فيها، كما كشفت الدراسة عن تأثير أصحاب الشركات والمحلات التجارية ولا سيما سيارات الشحن والأجرة، وتنوسي الدراسة بضرورة فتح المعابر.

2- أما الباحث قصي محمد الطراونة، فقد قدم دراسة في كلية الاقتصاد بالجامعة الأردنية عام 2019، بعنوان (أثر إغلاق الحدود الأردنية مع العراق وسوريا على الاقتصاد الأردني باستخدام نموذج ARDL)، عالج فيها أثر إغلاق الحدود الأردنية مع سوريا والعراق في حجم التجارة الأردنية من خلال بيانات شهرية، وأظهرت النتائج وجود علاقات تكاملية طويلة الأجل بين متغيرات الدراسة من صادرات ومستورادات وقطاع صناعي.

لقد تمت دراسة المعبر من قبل باحثين اقتصاديين من وجهة نظر اقتصادية بحثه، وهي عبارة عن مقالات في أغلب الأحيان، وغالبية الدراسات الاقتصادية لا تتعرض للعامل الجغرافي، أما الدراسة الجغرافية التي قام بها الطaran فقد أعطت صورة عن أثر الأزمة السورية في الأردن فقط، أما هذا البحث سوف يقوم بتحليل جغرافي للواقع الراهن لمعبر نصيب عن طريق مؤشرات اقتصادية، ليكشف أثر الأزمة السورية وإغلاق المعبر في اقتصاد سوريا والأردن ولبنان.

أولاً: المعابر الحدودية السورية:

تعريف المعابر الحدودية: نقطة تفتيش حدودية أو معبر حدودي، هو مكان يكون بشكل عام على الحدود بين الدول وتثيره الدولتان اللتان يوصلهما المعبر؛ إذ يتم تفتيش المسافرين والبضائع المارة بين الدول على الحدود، ويسمح للمسافرين والبضائع بالعبور مقابل ضرائب ورسوم.¹

أ- المعابر الحدودية السورية وأهميتها:

تعد المعابر الحدودية المتنفس الأول لأى دولة، فهي بوابة الدولة للوصول إلى العالم الخارجي واكتساب الشرعية والقانونية الدولية، فالمعابر قبل أن تحكمها القوانين الداخلية والوطنية لأى دولة هي محكومة بالقوانين الدولية، بدءاً بالاعتراف بشرعية الدولة وانتهاء بقوانين التجارة العالمية.

تميز سوريا بطول حدودها مع جيرانها من الدول؛ إذ نجد لها عدة معابر مع كل دولة تجاورها (تركيا، لبنان، الأردن، العراق)، وهذا ما جعل الجغرافية السورية تحتل مكانة مهمة على الصعيدين العربي والإقليمي.²

بلغ عدد المعابر الرسمية (19) معبراً؛ إذ يوجد على طول الحدود في المناطق الجبلية معابر غير رسمية (غير قانونية)، والمعابر الرسمية تتوزع على الشكل الآتي:³

- بلغ طول الحدود السورية التركية (900كم) تتوزع معابرها وفق ما يلي:

1-معبر كسب شمال غرب محافظة اللاذقية.

2-معبر باب الهوى شمال غرب محافظة إدلب.

3-معبر باب السلامة شمال غرب محافظة حلب في (أعزاز).

4-معبر جرابلس شمال غرب محافظة حلب.

5-عين العرب (كوني) محافظة حلب.

¹ حسين الشيخ. المعابر الحدودية بوابة الاقتصاد والسياسية. على الشابكة 17-10-2018، متاح <https://www.alain.com>

² وفاء علي. فتح معبر نصيب بين الأردن وسوريا. على الشابكة 15-10-2018، متاح <https://www.algazeera.net>

³ مراد خليل. تصف المعابر الحدودية تحت سيطرة دمشق. على الشابكة 8-7-2018، متاح <https://www.awsat.com>

6- معبر تل أبيض شمال غرب محافظة الرقة.

7- معبر رأس العين شمال شرق محافظة الحسكة.

8- معبر القامشلي (نصيبين) محافظة الحسكة.

9- معبر عين ديوار محافظة الحسكة.

• بلغ طول الحدود السورية العراقية (599كم) توزع معابرها وفق ما يلي:

1- معبر اليعربية (ربيعة) محافظة الحسكة.

2- معبر البوكمال شمال شرق محافظة دير الزور.

3- معبر التلف (الوليد) شرق محافظة ريف دمشق.

• بلغ طول الحدود السورية اللبنانية (375كم) توزع معابرها وفق ما يلي:¹

1- معبر جديدة يابوس على الجانب اللبناني المصنوع.

2- معبر الدبوسية على الجانب اللبناني العبرية.

3- معبر جوسية على الجانب اللبناني القاع.

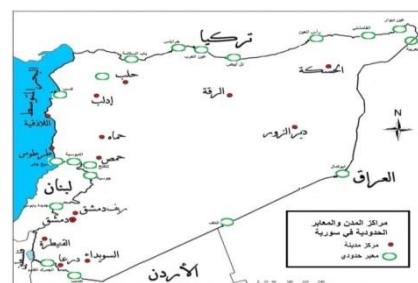
4- معبر تلكلخ على الجانب اللبناني البقيعة.

5- معبر شيخ جابر على الجانب اللبناني العريضة.

• بلغ طول الحدود السورية الأردنية (375كم) توزع معابرها وفق ما يلي:

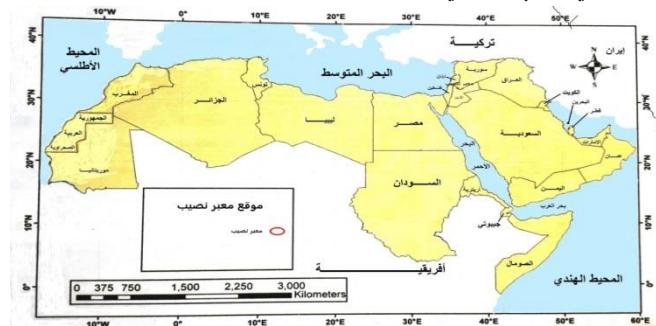
1- معبر نصيب جنوب محافظة درعا على الجانب الأردني جابر.

2- معبر الجمرك القديم جنوب محافظة درعا.



الخريطة رقم (1) المعابر الحدودية السورية

المصدر: من عمل الطالب استناداً إلى: الجمهورية العربية السورية. رئاسة مجلس الوزراء. الهيئة العامة للاستشعار عن بعد. دمشق، 2012.



الخريطة رقم (2) موقع معبر نصيب

المصدر: من عمل الطالب استناداً إلى: الجمهورية العربية السورية. رئاسة مجلس الوزراء. الهيئة العامة للاستشعار عن بعد. المرجع السابق.

¹ نضال حمادة. خريطة المعابر على الحدود السورية. على الشاكحة 18-5-2014، متاح <https://www.almodon.com>

ثانياً: معبر نصيب:**أ- الموقع والمواصفات:**

معبر نصيب الحدودي أو معبر جابر هو أحد المعابر الحدوديين بين سوريا والأردن؛ إذ يسمى الآخر معبر الجمرك القديم، يقع معبر نصيب على درجة عرض 32° 52' 36'' وعلى خط طول 33° 20' 36''. بين بلدة نصيب السورية جنوب محافظة درعا وبلدة جابر الأردنية في شمال محافظة المفرق، وهو أكبر المعابر ازدحاماً على الحدود السورية؛ إذ تنقل عبره معظم البضائع بين سوريا وكل من الأردن والخليج.¹ بدأ العمل بإنشائه عام 1991 على مساحة 2867 دونم، تم افتتاحه عام 1997، ويشمل ثلاثة مسارات متفرقة، واحد للمسافرين القادمين، وأخر للمغادرين بمركباتهم الخاصة أو بوسائل النقل العمومية، وثالث مخصص للشاحنات، كما تحاديه منطقة حرة سورية أردنية مشتركة، ومرافق أخرى لخدمة المسافرين.²

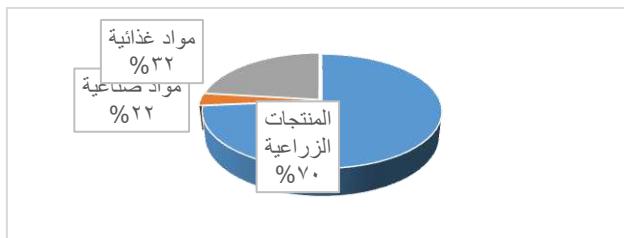
ب- أهمية معبر نصيب:

يعد أحد أهم المعابر الحدودية في المنطقة، بفضل ربطه السوق العربية بالسوق الأوربية وإيصال السلع برياً إلى الخليج العربي، مما جعل من سوريا منفذًا استراتيجيًّا مهمًا على صعيد خطوط التجارة، كما كان حتى إغلاقه أهم معبر بري تجاري لسوريا وأكثرها ازدحاماً، بسبب حجم الحركة التجارية المارة عبره، ناقلة السلع السورية واللبنانية إلى الأردن ودول الخليج العربي، وناقلاة من الطرف الآخر السلع الأردنية إلى سوريا ولبنان وتركيا وأوروبا.³

اعتمدت سوريا ولبنان والأردن على نظام إقليم نقل موحد لتسهيل الحركة التجارية بينهم ومضااعفتها؛ إذ تم توقيع بروتوكولات تخدم هذا الغرض باعتماد حمولات محورية موحدة، أضاف إلى وثيقة النقل المشتركة وفتر المرور والمكت المؤقت للمركبات مما يسهل حركتها.⁴ فيما تسبب إغلاق المعبر بعد سيطرة قوات المعارضة السورية عليه في نيسان 2015، بانتكاسة كبيرة للتجارة الخارجية لسوريا ولبنان والأردن، فانخفضت الصادرات والواردات رغم اعتماد الدول الثلاث خطوط نقل بديلة؛ إذ كانت هذه الخطوط أكثر طولاً وكفة.⁵ ومنذ إعلان قوات الحكومة السورية تموز عام 2018 فتح المعبر تحاول الدول الثلاث إعادة الحركة التجارية إلى سابق عهدها، وتفعيل كل الاتفاقيات الموقعة.

ج- هيكل التبادل التجاري عبر معبر نصيب إلى لبنان والأردن:

تنوعت الصادرات السورية إلى لبنان والأردن عبر معبر نصيب لتشمل المنتجات الآتية حسب الشكل رقم (1):



الشكل رقم (1) هيكل التبادل التجاري عبر معبر نصيب إلى لبنان والأردن للفترة المدروسة.

المصدر: من عمل الطالب بالاستناد إلى: الجمهورية العربية السورية. مديرية الجمارك. دمشق، 2021.

من الشكل رقم (1) نلاحظ:

- ارتفاع نسبة المنتجات الزراعية إلى 70% وهي خضار وفواكه.
- تلتها المواد الغذائية بنسبة 32% وهي زيوت - قهوة - شاي - شوكولا ويفر - سكاكر.

¹ حسن الحاج. ماهي المعابر الحدودية بين سوريا والدول المجاورة. على الشابكة 8-7-2014، متاح <https://www.alhayat.com>

² وكالة الصحافة الفرنسية. فتح معبر نصيب خطوة مهمة على طريق علاقات سوريا الاقتصادية مع الجوار. على الشابكة 10-21-2014، متاح <https://www.swissinfo.ch>

³ محمد ملص. المعابر بين سوريا ولبنان تعود إلى سابق عهدهما. على الشابكة 7-2-2019، متاح <https://www.alalam.tv.net>

⁴ ليلاً الشام والخليج معبر نصيب. على الشابكة 10-7-2018، متاح <https://www.rtv.com>

⁵ محمود صباغ. هل يتم فتح المنفذ الحدودي بين سوريا والعراق. على الشابكة 27-3-2017، متاح <https://www.alalam.tv.net>

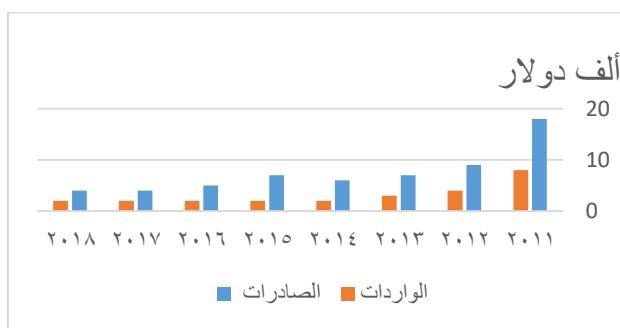
- بعدها المواد الصناعية بنسبة 22% وهي صناعات كهربائية - شرائط ألياف تركيبية او صناعية - أحذية جلد طبيعي - ألبسة داخلية وألبسة أطفال.

ثالثاً- الأثر الاقتصادي لمعبر نصيب في سورية:



الصورة رقم (1) معبر نصيب من الجانب السوري

من خلال رصد أرقام إجمالي الصادرات والواردات السورية إلى دول العالم يظهر التأثير الكبير للمعبر فيها وهذا ما يوضحه الشكل رقم (2):



الشكل رقم (2) إجمالي الصادرات والواردات السورية إلى دول العالم (ألف دولار) ما بين 2011-2018

المصدر: من عمل الطالب بالاستناد إلى: الجمهورية العربية السورية. مديرية الجمارك. دمشق، 2021.

من الشكل رقم (2) نجد:

- انخفاض الصادرات عام 2011 من 8 مليار دولار إلى 2 مليار دولار عام 2012 بنسبة تصل إلى 71%.
- حصل هبوط آخر بعد إغلاق معبر نصيب في عام 2015 ليصل مقدار الصادرات قرابة مليار دولار.
- ووصلت قيمة الصادرات عام 2017 إلى 686 مليون دولار، أي بنسبة انخفاض 92% عن عام 2011.
- ينطبق الأمر نفسه على الواردات التي انخفضت بنسبة 51% ما بين عام 2011 و2012.
- وصلت نسبة هبوطها عام 2015 وما بعد نسبة 72% نتيجة لانخفاض حجم الواردات القادمة من الأردن لطول الطريق وارتفاع تكالفة بسبب إغلاق المعبر.

للعامل السياسي أثر في اختلاف حجم التبادل التجاري في الفترة المدروسة، ويتبين ذلك عندما تم إغلاق المعبر من طرف الحكومة الأردنية في أيار 2015، بعد سيطرة "المجموعات الإرهابية" عليه في نيسان 2015، وقد فشلت مساعي الأردن والحكومة السورية للاتفاق على إعادة فتحه، لتمسك الحكومة السورية بفرض سيادتها الكاملة على المعبر والطرق المؤدية له والإيرادات المتأتية منه¹، كذلك هناك دور للعملية السياسية في ضبط الحدود من التهريب، ولو جود حدود آمنة دور في عبور الشاحنات، وكان بعض القرارات السياسية أثر في حجم التبادل التجاري ومنها بلغت القيمة المفروضة على الشاحنات والبرادات السورية عند كل عملية دخول إلى الأراضي الأردنية 113

¹ حسن مرهج. فتح المعابر السورية تأكيد للانتصارات السورية. على الشابكة 27-3-2019، متاح <https://wwwrai.raialyoum.com>

دولار بدل دعم محروقات، وقرار السلطات الأردنية منع استيراد بعض السلع ردًا على قرار مماثل للسلطات السورية بمنع استيراد بعض السلع الأردنية.

للأداء الإداري دور مهم في المشكلات التي يتعرض لها المعبر، فحالة الفوضى في منح التراخيص لها أثر هام في عرقلة عبور الشاحنات، فقد كان عدد المكاتب المسئولة عن تراخيص الشاحنات ثلاثة مكاتب حتى عام 2014، ليصل عددها إلى 40 مكتباً، مع العلم أن عدد الشاحنات لم يزد إلا بنسبة ضئيلة، كما كان لقرار اشتراط تسجيل السائقين للمركبات الصغيرة على المنصة أثر في رفع التكاليف وتراجع مرباح السائقين، وذلك بسبب السماح للسائق بسفرية واحدة كل أربعة أيام، وتكون موافقة السائق ليوم واحد وقد يحدث بأن السائق لا يحصل على عدد كافٍ من الركاب في اليوم نفسه لتغطية نفقات السفرية، وكان لقرار منح تراخيص لمركبات لم تكن تعمل على الخط أثر في زيادة المشكلات التنظيمية.

شكل إغلاق المعبر ضربة قوية للاقتصاد السوري؛ إذ تقدر خسائره بنحو 10-15 مليون دولار يومياً، أي ما عادل 5400 مليون دولار، كما تظهر أهميته أيضاً من خلال الضرائب والرسوم المباشرة التي يتم تحصيلها على عبور الأشخاص والبضائع وغيرها المباشرة من تجارة الترانزيت، إضافة إلى الأهمية الخدمية لمنطقة التجارة الحرة السورية الأردنية.¹ لحركة النقل والتكاليف المادية المرتبطة على عمليات النقل تأثير مباشر على حجم المبادرات التجارية للمعبر، وهذا بحسب البيانات الرسمية لحركة المعبر فإن عدد الشاحنات التي تتنقل عبره يومياً بلغ 4425 شاحنة و 250 براد بحمولة 6آلاف طن للبراد لعام 2011، ليصل عددها إلى 54 ألف شاحنة و 130 براد عام 2020، ووصل عدد المسافرين 1.9 مليون مسافر سنوياً عام 2011، ليتراجع إلى 15 ألف عام 2020² فكان ذلك مؤسراً واضحاً للتراجع حجم التبادل التجاري؛ إذ تفاوتت أجور النقل بين المركبات الصغيرة وحافلات النقل الدولي؛ إذ وصلت أجراً الراكب في حافلة النقل الدولي في حدتها الأدنى إلى نحو 11 دولاراً مقابل 21 دولاراً للمركبات الصغيرة، وكلفة رحلة السيارة 85 دولاراً وهذه الأسعار بحسب لائحة أجور هيئة النقل، وكان لهذا الارتفاع في الأجور وتكاليف النقل دور في تراجع عدد المسافرين، والجدول رقم (1) يبين التراجع الكبير في حجم التبادل التجاري عبر المعبر في الفترة ما بين 2011-2020.

الجدول رقم (1) حجم التبادل التجاري عبر معبر نصيب في الفترة ما بين 2011-2020.

	قيمة الصادرات / مليارات ليرة	كمية الصادرات / ألف طن	قيمة المستوردة / ألف طن	كمية المستوردات / مليارات ليرة	العام
47	1141	35	1100	2011	
78	460	27	340	2015	
13	150	9.8	98	2020	

المصدر: من عمل الطالب بالاستناد إلى: الجمهورية العربية السورية. مديرية الجمارك. دمشق، 2021.

نلاحظ من الجدول رقم (1):

- تراجعت نسبة كمية الصادرات 69.1% ما بين عامين 2015 و 2011 لتصل إلى 72% عام 2020.
- بلغت نسبة تراجع قيمة الصادرات 22.9% ما بين عامي 2015 و 2011 لتصل إلى 91.1% عام 2020.
- تراجعت نسبة كمية المستوردات 59.7% ما بين عامين 2015 و 2011 لتصل إلى 86.9% عام 2020.
- بلغت نسبة زيادة قيمة المستوردات 66% ما بين عامين 2015 و 2011 أي حدث تناقص في كمية المستوردات مقابل زيادة في قيمتها نتيجة تراجع سعر صرف الليرة مقابل الدولار، لتعود وتتراجع بنسبة 72.3% عام 2020.

¹ قناة آفاق. المنافذ الحدودية تعلن قرب افتتاح منفذ القائم. على الشابكة 21-3-2018، متاح <https://www.afaq.tv.net>

² ماجد بو طير. عودة الحياة لمعابر الأردن وسوريا. على الشابكة 4-6-2021، متاح <https://www.al bayan.ae>

رابعاً-الأثر الاقتصادي لمعبر نصيب في الأردن:



الصورة رقم (2) معبر نصيب من الجانب الأردني

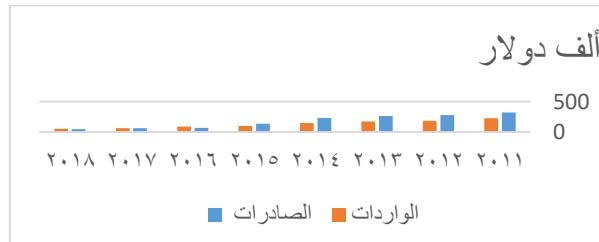
يوصف المعبر في الأردن بأنه الرئة الشمالية للمملكة؛ إذ يشكل بوابة العبور البري لسلع الأردن إلى سوريا ولبنان وتركيا ومن خاللهم إلى أوروبا، كما أنه مقصد القادمين من الخليج العربي إلى سوريا ولبنان، يضاف إلى هذه الأهمية وجود المنطقة التجارية الحرة في المعبر المشتركة بين سوريا والأردن، والتي كانت توفر تقريراً 4آلاف فرصة عمل من البلدين، وتحوي 35 مصنعاً وأكثر من 100 معرض سيارات وعشرات المستودعات والمحال التجارية.¹

بعد إغلاق المعبر تأثر الاقتصاد الأردني بشكل كبير جراء توقف عبور 40% من صادرات الأردن، وبلغت خسائر الاقتصاد الأردني 800 مليون دولار خلال فترة الإغلاق، ويعد المزارعون الأردنيون الفئة الأكثر تضرراً، لاضطرار المزارعين والتجار للجوء للنقل الجوي والبحري الأكثر كلفة والأطول زمناً، كما كان هناك أثر في السوق المحلية الأردنية؛ إذ انخفضت أسعار بعض المنتجات، بسبب كثرة المعروض وعدم تأمين سوق تصديرية بالمقابل.² بدأت الحركة التجارية بالانخفاض بشكل تدريجي بعد الأزمة السورية لتبلغ أوجها عند إغلاق معبر نصيب، وهذا ما توضحه الأشكال رقم (3) و(4) و(5).



الشكل رقم (3) قيمة بضائع الترانزيت المارة بالأراضي الأردنية (مليون دينار أردني).

المصدر: من عمل الطالب بالاستناد إلى: الجمهورية العربية السورية. مديرية الجمارك. دمشق، 2021. من الشكل رقم (3) يتبيّن: تراجع قيمة بضائع الترانزيت المارة بالأراضي الأردنية بعد عام 2015 كمنعك طبيعي لإغلاق معبر نصيب.

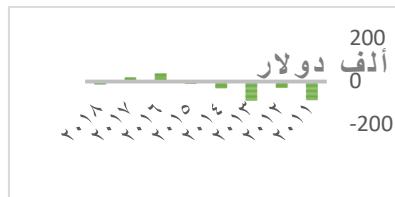


الشكل رقم (4) قيمة الصادرات والواردات الأردنية من وإلى سوريا (آلاف دولار) للفترة ما بين 2011-2018.

المصدر: من عمل الطالب بالاستناد إلى: الجمهورية العربية السورية. مديرية الجمارك. دمشق، 2021. من خلال الشكل رقم (4) يلاحظ أن: حتى عام 2014 كانت الصادرات السورية إلى الأردن أعلى من الواردات بشكل واضح، ثم بدأت تتقابـ قيمتها وأحياناً تزيد الواردات على الصادرات كما حدث عام 2016.

¹ صلاح ملکاوي. معبر نصيب بين الأردن وسوريا. على الشابكة 4-3 2021، متاح <https://www.al mamlaktv.com>

² سامر صافي. جميع المعابر الحدودية الرسمية بين سوريا والأردن. على الشابكة، متاح <https://www.m ontor.com>



الشكل رقم (5) الميزان التجاري بين الأردن وسوريا (مليون دينار أردني) للفترة ما بين 2011-2018.

المصدر: من عمل الطالب بالاستناد إلى: الجمهورية العربية السورية. مديرية الجمارك. دمشق، 2021.

من خلال الشكل رقم (5) يتضح أن: الميزان التجاري رابح بالنسبة لسوريا حتى عام 2015، ليصبح لصالح الأردن عامي 2016 و2017 لأنخفاض نسبة الصادرات السورية للأردن ليعود رابحاً عام 2018.

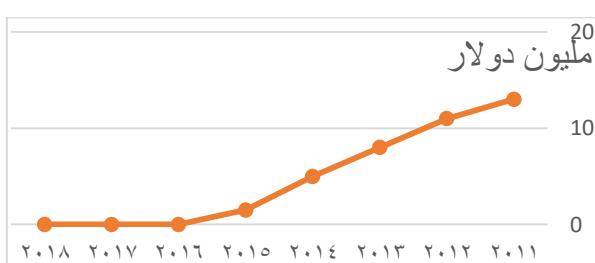
خامساً- الأثر الاقتصادي لمعبر نصيب في لبنان:

يمثل معبر نصيب منفذًا حيوياً للبنان، فهو الوحيد الذي تصدر منه المنتجات اللبنانية بــ إلى الدول العربية فكانت تعبره ما بين 300-250 شاحنة لبنانية يومياً، ولذا فإن إغلاقه انعكس اعكاساً مباشراً على الاقتصاد اللبناني، فقدت خسارته بنحو 900 مليون دولار، نتيجة توقف 50% من صادراته.¹

كان يتطلب وصول البضائع اللبنانية عبر المعبر إلى دول الخليج من أسبوع إلى عشرة أيام، في حين تتراوح المدة التي يستغرقها النقل عبر البحر من 30-40 يوماً، وكان الخط البحري يمتد من عمان إلى العقبة ثم قناة السويس ثم إلى الموانئ السورية اللاذقية وطرطوس؛ إذ كانت تكلفة النقل المنخفضة عبر الطرق البرية ميزة تنافسية للمنتجات اللبنانية للمنافسة في الأسواق.²

إضافة إلى أن البضائع الزراعية تخسر من جودتها بسبب المدة التي تستغرقها رحلة التصدير. ويضاف إلى مساوى الخط البحري أن الأسواق تتعرض للإغراء بالبضائع نظراً لوصولها دفعة واحدة، بما ينعكس على زيادة الأسعار، أما في الخط البري فيتم تزويد الأسواق بحاجتها تباعاً دون إغراف للسوق ودون أثر في الجودة، بسبب المدة القصيرة التي تستغرقها الشاحنات للوصول.³

في حين أدى إغلاق المعبر أيضاً وانقطاع السلع اللبنانية عن الأسواق إلى خسارة العملاء في السوق الخليجية والعراقية والأردنية⁴، ما سيحتاج إلى وقت وجهد حتى يتم استرجاع جزء كبير منهم. وهذا ما توضحه الأشكال رقم (6) و(7) و(8).



الشكل رقم (6) قيمة بضائع الترانزيت المارة بالأراضي الأردنية (مليون دولار).

المصدر: من عمل الطالب بالاستناد إلى: الجمهورية العربية السورية. مديرية الجمارك. دمشق، 2021.

من الشكل رقم (6) يتبيّن: تراجع قيمة بضائع الترانزيت المارة بالأراضي اللبنانية لتتوقف بعد إغلاق المعبر ما بعد 2015.

¹ وكالة الصحافة الفرنسية. فتح معبر حدودي بين لبنان وسوريا. على الشبكة 27-3-2019، متاح <https://wwwrai raialyoum.com>

² مصطفى البقاعي. حدود سورية مع جيرانها خاصة الأردن. على الشبكة 2019، متاح <https://www al alam.tv.net>

³ لوسى بارسيخيان. أحوال المعابر بين لبنان وسوريا. على الشبكة 14-12-2017، متاح <https://wwwal modon.com>

⁴ محمد ملص. المعابر بين سوريا ولبنان تعود إلى سابق عهدها. على الشبكة 7-2-2019، متاح <https://www al alam.tv.net>



الشكل رقم (7) قيمة الصادرات والواردات اللبنانية من وإلى سوريا (ألف دولار) للفترة ما بين 2011-2018.

المصدر: من عمل الطالب بالاستاد إلى: الجمهورية العربية السورية. مديرية الجمارك. دمشق، 2021.

من خلال الشكل رقم (7) يلاحظ أن: حتى عام 2013 كانت الصادرات السورية إلى لبنان أعلى من الواردات بشكل واضح، ثم بدأت تقارب قيمتهما وأحياناً تزيد الواردات على الصادرات.



الشكل رقم (8) الميزان التجاري بين لبنان وسوريا (مليون دولار) للفترة ما بين 2011-2018.

المصدر : من عمل الطالب بالاستناد إلى: الجمهورية العربية السورية. مديرية الجمارك. دمشق، 2021.

من خلال الشكل رقم (8) يتضح أن: الميزان التجاري راوح بالنسبة لسوريا حتى عام 2015، وأصبح خاسراً فيما بعد بسبب انخفاض حجم الصادرات السورية إلى لبنان.

السادس: أثر معين نصيب في اقتصاد الدول الثلاث (درجة أهمية الصادرات):

إن حساب درجة أهمية الصادرات للمنفذ تعطي صورة واضحة عن حالة الميزان التجاري لمنفذ نصيب، ومدى تأثيره في اقتصاد الدول الثلاث، المرتبط بتوفير القطع الأجنبي وطريقة التصدير، ومساهمتها في حجم التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتحسب درجة

$$DIE = X / Y * 100$$

DIE دورة أهمية الصادرات

الصادرات الاحمالية X

Y الناتج المحلي الإجمالي

الجدول رقم (2) درجة أهمية صادرات معبر للدول الثلاث خلال عامي 2011 و2018.

الدولة	درجة أهمية الصادرات 2011	درجة أهمية الصادرات 2018
سوريا	3.8	0.9
الأردن	7.2	1.7
لبنان	6.8	0.3

المصدر: حسابات الطالب استناداً إلى بيانات الأشكال السابقة والمجموعة الإحصائية الزراعية العربية.

من الجدول رقم (2) نجد أن: - تراجع الأهمية النسبية لل الصادرات في الدول الثلاث

- سوريا أكبر المتضررين بين الدول الثلاث لانخفاض حجم الصادرات نتيجة ضعف التصدير، وهذا مرتبط باشتداد ظروف الأزمة السورية وإغلاق معبر نصيب.

النتائج:

- يمثل معبر نصيب نقطة اتصال استراتيجية تربط الأسواق مع بعضها بعضاً، وهذا ما أكسبه أهمية بالغة على الصعيد التجاري، ومكنته من التأثير في مكونات التجارة الخارجية لكل من سوريا والأردن ولبنان، الدول الأكثر استفادة من المعبر على الترتيب.

- إن إغلاق المعبر كان عائقاً أمام نفاذ صادرات سورية والأردن ولبنان إلى أسواق الدول العربية وال الأجنبية.
- تبين أن اعتماد الطرق البحرية والجوية البديلة غير ذي جدوى مقارنة مع الطريق البري.
- تراجعت تجارة الترانزيت قيمة الصادرات والواردات السورية والأردن ولبنان بعد الأزمة السورية وإغلاق معبر نصيب بشكل خاص.
- الميزان التجاري لسوريا مع الأردن عبر المعبر رابح في معظم سنوات فترة دراسة البحث ما عدا عامي 2016 و2017 كان خاسراً.
- الميزان التجاري لسوريا مع لبنان عبر المعبر رابح حتى عام 2015 ليتحول إلى خاسر بعد ذلك.
- درجة أهمية الصادرات للدول الثلاث عبر المعبر تظاهر تراجعاً واضحًا ما بين عامي 2011 و2018.

المقترحات:

- إعادة تعديل الاتفاقيات التجارية والبروتوكولات مع الأردن ولبنان كما كانت قبل إغلاق المعبر، لتعود الحركة التجارية لسابق عهدها وأفضل.
- الاستمرار في دعم العمل التصديرى وتشجيعه عن طريق الإعفاءات والتسهيلات.

المراجع:

الكتب:

1- خير، صفوح: الجغرافية موضوعها ومناهجها وأهدافها. الطبعة (1)، دار الفكر ، دمشق ، 2000.

المجلات:

1- عايد، طاران: أثر إغلاق المعابر الحدودية الأردنية السورية على تراجع الحركة التجارية في مدينة الرمثا، قسم الجغرافية، جامعة آل البيت، الأردن، 2020.

2- قصي، الطراونة: أثر إغلاق الحدود الأردنية مع العراق وسوريا على الاقتصاد الأردني باستخدام نموذج ARDL . كلية الاقتصاد، الجامعة الأردنية، 2019.

الوثائق الحكومية:

1- جامعة الدول العربية. المنظمة العربية للتنمية الزراعية. الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية العربية، مجلد 38 .

2- الجمهورية العربية السورية. مديرية الجمارك. دمشق ، 2021.

موقع الشبكة:

<https://www.alain.com>

Al gazeera.net <https://www>

<https://www.awsat.com>

<https://www.almodon.com>

<https://www.alhayat.com>

<https://www.swissinfa.ch>

<https://www.alalam.tv.net>

rtv.com <https://www>

<https://www.alalam.tv.net>

<https://www.raialyoum.com>

afaq.tv.net <https://www>

Al bayan.ae <https://www>

Al mamlaktv.com <https://www>

Al m ontor.com <https://www>

<https://www.raialyoum.com>

<https://www.almodon.com>